اسم المادة: فصل في آداب تتعلق بصلاة الجمعة ويوم الجمعة

من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين

لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: فصل في آداب تتعلق بصلاة الجمعة ويوم الجمعة
من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين
لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-105203.htm

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله أحمده تعالى وأستعينه وأستغفره، وأعوذ بالله –تعالى– من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد.

أحبتي في الله أنا أحبكم في الله، وأسأل الله – جل جلاله– أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، اللهم اجعل عملنا كله صالحا، واجعله لوجهك خالصا، ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا، آمين، آمين، آمين.

أنا عايز اسألكوا بصراحة يا ترى استفدتوا حاجة ولا احنا بنحرت في بحر؟ صلِّ على الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–، ده الدرس رقم اتناشر في كتاب مختصر منهاج القاصدين في فرع التزكية في مدرسة الربانية، استفدتوا حاجة؟ طلعتوا بحاجة؟ اتعلمتوا حاجة؟ آدي ست ساعات تدريس، قطعنا شوط في الأدب، وأهمية العلم، والنية، والصلاة، يا ترى بدأنا قلوبنا ترق، وأحوالنا تنصلح مع ربنا ولا لسه؟ أسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل ما علمنا حجةً لنا لا علينا، أحبكم في الله، أرجو إن ميكونش الدخول على النت، وحضور المدرسة الربانية على موقعنا تضييع للوقت، وفرصة بقى إنه دخل على النت وتلف على المواقع دي والمواقع دي، وتعمل وتسوي وأبقى أنا اللي غلطان، ربنا يعلم أني ما افتتحت هذا الموقع –الله شهيدٌ بيني وبينكم– ما افتتحت هذه المدرسة مدرسة الربانية، والله ما هو إلا سبيل، سبيل للوصول؛ فأرجو إنكم تقدروا الجَهد المبذول للوصول إليكم والمعاناة اللي احنا بنعيشها عشان أنفعك فاتقِ الله واعمل، إن هدفنا الأسمى طلب رضا الله –سبحانه وتعالى–، تعبيد هؤلاء الناس لرب العالمين –سبحانه وتعالى–، إصلاح حالك؛ لكي تعرف ربك وتعبده كما ينبغي.

وقفنا مع مسألة المعاني التي تتم بها حياة الصلاة، المعاني التي تتم بها حياة الصلاة، وذكرنا منها حضور القلب، والمعنى الثاني كان: التفهم لمعنى الكلام، والمعنى الثالث: التعظيم لله والهيبة، وصلنا إلى قول الشيخ: "وينبغي للمصلي أن يُحضِر قلبه عند كل شيء من الصلاة، فإذا سمع نداء المؤذن فليمثِّل النداء للقِيَامَة ويشمِّر للإجابة، ولينظر ماذا يجيب؟ وبأي بدنٍ يحضر، وإذا ستر عورته فليعلم أن المراد من ذلك تغطية فضائح بدنه عن الخلق، فليذكر عورات باطنه وفضائح سرِّه التي لا يطَّلِع عليها إلا الخالق، وليس لها عنه ساتر، وأنه يُكفِّرها الندم، والحياء والخوف" وقفنا عند هذه الكلمة.

جديد اليوم: "وإذا استقبل القبلة فقد صرف وجهه عن الجهات إلى جهة بيت الله تعالى، فصرُف قلبه إلى الله أولى من ذلك" يعني إذا الإنسان استقبل القبلة يبقى ما التفتش يمين، ولا التفت شمال، ولا اتجه بصدره كدا ولا كدا ولا كدا، استقبل القبلة، فاستقبال القبلة: إقامة الوجه "فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرَامِ" البقرة: ١٤٩، فكون الوجه شطر المسجد من باب أولى أن يكون القلب متجهًا إلى الله –عز وجل–.

"فكما أنه لا يُتوجه إلى جهة البيت إلا بالانصراف عن غيرها، كذلك القلب لا ينصرف إلى الله إلا بالانصراف عما سواه" يعني مش هينفع تتجه لربنا إلا إذا انصرفت إليه دون غيره.

"إذا كبَّرت أيها المصلي، فلا يكذبّن قلبُك لسانَك؛ لأنه إذا كان في قلبك شيء أكبر من الله تعالى فقد كذبت، فاحذر أن يكون عندك الهوى أكبر بدليل إيثارك موافقته على طاعة الله، فإذا استعذت، فاعلم أن الاستعاذة هي لَجْأٌ إلى الله تعالى، فإذا لم تلجأ بقلبك كانت استعاذتك لغوًا، تفهّم معنى ما تتلو، وأحضر التفهُم بقلبك عند قولك: "الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمينَ"، واستحضر لطفه عند قولك: "الرَّحمنِ الرَّحيمِ" واستحضر عظمته عند قولك: "مالِكِ يَومِ الدّينِ" الفاتحة: ١:٣، وكذلك في جميع ما تتلو.

رُوينا عن زرارة بن أوفى –رضى الله عنه– أنه قرأ في صلاته: "فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقورِ" المدثر: ٨، فخرّ ميتًا"

زرارة بن أوفى صلى بالناس المغرب إمام، وهو واقف في القبلة بيقرأ "فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقورِ * فَذلِكَ يَومَئِذٍ يَومٌ عَسيرٌ" المدثر: ٨:٩، خر ميتًا في القبلة وهو بيصلي المغرب في أول ركعة، في سورة المدثر، سبحان الله العظيم كم قرأنا وكم سمعنا ومحدش مات، ليه؟ "وما ذاك إلا لأنه صوّر تلك الحال فأثّرت عنده التلف" تصوّر "نُقِرَ فِي النّاقورِ" تصوّر نفخة إسرافيل في الصور فدمرت قلبه، وقع ميت.

"استشعر في ركوعكَ التواضع، وفي سجودك زيادة الذُل؛ لأنك وضعت النفس موضعها، ورددت الفرع إلى أصله بالسجود على التراب الذي خُلقت منه، وتفهّم منه معنى الأذكار.

واعلم: أن أداء الصلاة بهذه الشروط الباطنة سببٌ لجلاء القلب من الصدأ، وحصول الأنوار فيه التي بها تتلمح عظمةَ المعبود، وتطّلع على أسراره وما يعقلها إلا العالمون، أما من هو قائم بصورة الصلاة دون معانيها، فإنه لا يطّلع على شيء من ذلك بل ينكر وجوده"

نعم، اللي عايز يصلي صح بقى، يصلي صح هي دي الصلاة، هي دي المعاني واستحضار القلب، هو ده الفهم، هي دي الصلاة اللي تنهى عن الفحشاء والمنكر، مش يصلي، وهو في المسجد بعد الصلاة يكدب، مش يصلي، ويخرج على باب المسجد يزني بعنيه، مش يصلي ويخرج من الصلاة بلا شيء، اللي عايز يخرج من الصلاة بشيء هي دي الصلاة، أضف إلى ذلك أنها تجلو صدأ القلب، أضف إلى ذلك أنه يحصل بها النور، قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "الصَّلاةُ نورٌ" الصلاة إيه؟ "الصَّلاةُ نورٌ، والصَّدقةُ برهانٌ"[1]، الصلاة نور، فين نور الصلاة؟ شوف حد بيصلي تبان عليه الصلاة، عايزين يبان عليك إنك بتصلي.

يقول الشيخ –عليه رحمة اللَّه–: "فصلٌ في آدابٍ تتعلق بصلاة الجمعة ويوم الجمعة" وهي نحو خمسة عشر.

آداب يوم الجمعة، يوم الجمعة يوم مُعظّم، وابن القيم في كتاب "زاد المعاد" تكلم عن خصائص يوم الجمعة، وألّف السيوطي كتاب "اللُمعة في خصائص الجمعة" ذكر حوالي خمسين خصيصة ليوم الجمعة دون غيره، نتكلم في الآداب وبسرعة حسب الكتاب لن نزيد.

يقول الشيخ عليه –رحمه اللَّه–:

"أحدها: أن يستعد للجمعة من يوم الخميس وفي ليلة الجمعة: بالتنظيف، وغسل الثياب، وإعداد ما يصلح لها" يا جماعة مسألة التهيؤ لها سيكون؛ واجب شرعي، بدليل قول الله – عز وجل–: "وَلَو أَرادُوا الخُروجَ لَأَعَدّوا لَهُ عُدَّةً" التوبة:٤٦، واجب شرعي، الإنسان لابد أن يستعد استعداد حقيقي للعمل قبل دخوله، لابد "وَلَو أَرادُوا الخُروجَ لَأَعَدّوا لَهُ عُدَّةً"، ويقول ابن القيم –عليه رحمة الله–: "حذارِ حذارِ من أمرين"

[1] صححه الترمذي

والكلام في كتاب بدائع الفوائد "حذارِ حذارِ من أمرين: أن يأتي واجب الوقت وأنت غير متهيئٍ لفعله فتعاقب بالتثبيط عن فعله، والإقعاد عن تحصيله، بدليل قول الله – عز وجل– :"فَإِن رَجَعَكَ اللَّهُ إِلى طائِفَةٍ مِنهُم فَاستَأذَنوكَ لِلخُروجِ فَقُل لَن تَخرُجوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقاتِلوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُم رَضيتُم بِالقُعودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقعُدوا مَعَ الخالِفينَ * وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنهُم ماتَ أَبَدًا وَلا تَقُم عَلى قَبرِهِ" التوبة: ٨٣:٨٤"

الشاهد إنك أنت لما تكسل عن العمل، يعني الظهر فاضل عليه ربع ساعة وأنت لسه شغال، وعشر دقايق ولسه شغال، وخمس دقايق، يبقى هتستعد للصلاة إمتى؟! لابد من الاستعداد قبلها. فالاستعداد ليوم الجمعة، يبقى أنا مستعد، ويعني اسمحولنا احنا كنا وعدنا إن في مدرستي الربانية هنتكلم في، منها الفقه فاضطرينا هنشيل الفقه وهنحط بدل مادة الفقه؛ لأنها كتيرة والعلماء كتير اتكلموا فيها من أهل عصرنا، والشروح للكتب موجودة للشيخ ابن عثيمين، والشيخ الشنقيطي، والمشايخ كثيرين كله موجود، فاحنا بدل الفقه هنحط أصول دعوة، أصول الفقه الدعوي؛ لأن هذه مادة مش مطروحة، ودي مادتنا وشغلتنا فمهمة جدًا، منها أنا هقولها الوقتي للدعاة مباشرةً، يوم الجمعة اللي عنده خطبة جمعة ميجيش يستعد لها ليلة الجمعة، يبقى بيكذب على نفسه، بيضحك على الناس، دي عايزة استعداد من قبليها بأسبوع، من السبت يبقى عارف هيخطب في إيه، ومحضّر وجاهز، لكن اللي يجي ليلة الجمعة ويقول والله أنا مش عارف اتكلم في إيه بكرة؟ يبقى بيهرج، دي خيانة للأمانة اللي أنت حُملتها، فخطبة الجمعة محتاجة استعداد خاص.

الشاهد أن يستعد لها قبلها، يستعد ليوم الجمعة قبلها، أبقى مستعد، بكرة الجمعة عندي إيه بقى؟ عندي جلابية بيضاء؛ لأن أحب الثياب إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– القميص، وأحب الألوان البياض –صلى الله عليه وآله وسلم–.

"الثاني: الاغتسال في يومِها، كما جاء في الأحاديث في الصحيحين وغيرهما. والأفضل في الاغتسال أن يكون قُبيل الرواح إليها".

العلماء مختلفين، غسل الجمعة واجب ولا سنة، في تلات أحاديث تفيد الوجوب:

١– حديث بمنتهى الوضوح: "غُسْلُ يَومِ الجُمُعَةِ واجِبٌ علَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ"[٢]

٢– وحديث "حقٌّ على كلِّ مسلمٍ أن يغتسلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يومًا"[٣]، فإذا قال أن يغتسل كل سبعة أيام يوم، خُصّ هذا بالأحاديث المخصصة ليوم الجمعة.

٣– والحديث الثالث "من أتى الجمعةَ فليغتسِلْ"[٤].

يبقى فليغتسل، وواجب، وحق؛ تفيد الوجوب، فالراجح وجوب غسل الجمعة على كل من سيحضر صلاة الجمعة، والأفضل إنك تغتسل قبل الخروج للجمعة مباشرةً، يعني قبل ما تخرج رايح الصلاة تغتسل، الغسل العادي غسل من الجنابة.

"الثالث: التزيّن بتنظيف البدن، وقص الأظفار، والسواك، وغير ذلك مما تَقَدَّم من إزالة الفضلات، ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه".

ثبت أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– كان يقص شاربه وأظافره كل جمعة قبل الصلاة، يبقى كل يوم جمعة قبل ما يخرج للصلاة يقص ضوافره ويقص شاربه –صلى الله عليه وآله وسلم–، يغتسل.

من السنة المؤكدة في يوم الجمعة؛ السواك والطيب حتى تصل إلى درجة عالية من الاستحباب؛ لقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "وأنْ يَمَسَّ منَ الطِّيبِ ما يَقدِرُ عليه، ولو من طيبِ أهلِه"[٥]، شوف بقى لو معندوش ريحة، معندوش طيب، معندوش عطر، يحط من طيب زوجته،

[٢] صحيح البخاري

[٣] أخرجه البخاري

[٤] أخرجه البخاري ومسلم

[٥] أخرجه البخاري وأبو داود

فلابد أن يتسوّك، ولابد أن يتطيّب، لازم يضع طيب، والله يرحمهم أئمة ودعاة الجمعية الشرعية زمان كان يدخل المسجد قبل الصلاة ويروح مطيّب الناس كلها، كل اللي قاعدين في المسجد يطيبهم، هذه كانت جميلة وكانوا يسمونها هذه سرقة ثواب التطيب، سرق الثواب لكل الناس دي كلها بإقامة السنة، فهيجرى إيه لو زجاجة عطر على كل اللي موجودين وتقيم هذه السنة؟ لو تشتري شوية مساويك وتروح راششهم عالناس وتقيم هذه السنة؟ مطلوب.

"الرابع: التبكير إليها ماشيًا". سبحان الله! حديث صحيح خطير، عجيب، برضه عجبني من زمان من أول ما قرأته وهو قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "من غسَّلَ يومَ الجمعةِ واغتسلَ، وبَكَّرَ وابتَكرَ، ومشى ولم يرْكب، ودنا منَ الإمامِ، فاستمعَ ولم يلغُ، كانَ لَهُ بِكلِّ خطوةٍ عملُ سنةٍ، أجرُ صيامِها وقيامِها"[٦]. الله! وساعتها خرجنا من المعتمدية مشينا لحد الإمام الشافعي عند الشيخ أسامة عبد العظيم حضرنا خطبة الجمعة هناك، فرصة، نقول الحديث تاني "من غسَّلَ واغتسلَ" يقولوا غسّل واغتسل يعني: كان متزوج فغسّل واغتسل، أو يقولوا غسّل رأسه واغتسل بجسمه، "غسَّلَ واغتسلَ، وبَكَّرَ وابتَكرَ" الحديث من راح في الساعة الأولى، سبحان الله العظيم، الواحد بيشوف حاجات عجيبة اليومين دول، أحيانًا تحصل زنقة في المواصلات والواحد يتأخر، الناس دي في الشارع ليه! إخوة ملتحين ماشيين في الشارع لسه، والجمعة بتأذن، الإمام ممكن يوصل على المِنبر على طول، لكن أنت رايح متأخر ليه! الرسول كان بيخرج من بيته إلى المِنبر مباشرةً –صلى الله عليه وآله وسلم–دي سنته في الخطبة، لكن أنت رايح متأخر ليه! "من راحَ في الساعةِ الأولى، فكأنما قرَّبَ بدنَةً"[٧] وأنت غلبان لا بتتصدق ببدنة ولا بغيرها، "بدنَة" ديت يعني جمل النهاردة تمنه أربعتلاف ولا خمستلاف جنيه، تروح بدري شوية روح الساعة تسعة، روح الساعة عشرة، سبحان الله العظيم عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– راح المسجد يوم الجمعة فلقى تلاتة سبقوه فظل يبكي، قيل: ما يبكيك؟ قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– يقول: "إنَّ النَّاسَ يجلِسونَ يومَ القيامةِ منَ اللَّهِ –عز وجل– على قدرِ رواحِهِم إلى الجمعاتِ الأوَّلُ، ثمَّ الثَّاني، ثمَّ الثَّالثُ، ثمَّ الرَّابعُ، وما رابعُ أربعةٍ من اللَّهِ ببَعيدٍ"[٨] بيعزي نفسه قال لما أقعد رابع واحد زي بعضه مش بعيد، بيبكي على إنه الرابع في المسجد! النهاردة تدخل المسجد مفيش حد، رايح متأخر ليه؟! وراك إيه؟! لماذا لا نُبكِّر إلى الصلاة؟ التبكير لصلاة الجمعة النهاردة مبقاش موجود إلا اللي فيه خطيب مشهور وعارفين إن المسجد هيتملي والشوارع هتتقفل فيروح بدري عشان الخطيب المشهور مش عشان الجمعة ولا تحصيل الثواب، فين النية؟!

التبكير إلى الجمعة، والمشي إلى الجمعة، امشِ، ليه دايمًا حريصين إن احنا ما نمشيش ولا خطوة! زي ما قلت في امسك الحبل، شريط "امسك الحبل" خطبة جمعة، نظرية التعب، احنا ليه مش عايزين نتعب لربنا؟ ليه منتعبش؟! اتعب واعرق واجتهد وتتكسر رجليك ووسطك وضهرك لربنا، ليه لأ؟ اتعب، اتعب لربنا شوية.

"التبكير إليها ماشيًا، وينبغي للساعي إلى الجامع أن يمشي بسكونٍ وخشوع"؛ أن يمشي بسكونٍ وخشوع، إذا أتيتم إلى الصلاة فأتوها بسكينةٍ ووقار. "وينوي الاعتكاف في المسجد إلى وقت خروجه". العلماء الفقهاء قالوا يجوز الاعتكاف ولو ساعة في المسجد، فأنت رايح من الساعة تسعة ولا عشرة والجمعة على واحدة، في أربع ساعات وساعة كمان ولا ساعتين خطبة وصلاة يبقى تقعد ست ساعات، انويهم اعتكاف ست ساعات، أنوي وتاخد الأجر.

[٦] صحيح ابن ماجه

[٧] أخرجه البخاري ومسلم

[٨] حسنه المنذري

"الخامس: ألاّ يتخطّى رِقاب النَّاس، ولا يُفرِّق بين اثنين إلا أن يرى فُرجَةً فيتخطّى إليها". لا يتخطى الرقاب، من تخطّى الرِقاب فلا جمعة له، "اجلِسْ فقد آذَيْتَ" قالها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–لمن يتخطّى الرقاب، تتفاجئ الأخ شايف المسجد مليان وبيدوس في حجر الناس ورُكبته عمالة تخبط في ضهر الناس وعمال يدخل، رايح فين؟ كان يجلس –من الأدب– حيث انتهى به المجلس، إلا إذا كان الناس متكاتلين عند الباب وفي حتة فاضية يزيح الناس إليها، يوصل لها من غير ما يتخطى الرقاب، مترفعش رجليك فوق الناس، متخبطش في الناس، أذى الناس حرام، أذى المسلم حرام.

"السادس: ألاّ يمُر بين يديّ المصلي" "لَأَنْ يَقومَ أحدُكُم أرْبَعِينَ، خَيْرٌ له من أنْ يَمُرَّ بين يَدَيْ المُصَلِّي"[٩].

"السابع: أن يطلب الصف الأول"، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ما تصلي عليه –صلى الله عليه وآله وسلم–: "لو يعلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ ثمَّ لَمْ يجِدوا إلَّا أنْ يستَهِموا عليه لاستَهَموا عليه"[١٠]، سبحان الله العظيم النداء: الآذان، إنك تحضر الآذان في المسجد، أو تروح تأذِّن، المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة، المؤذن؛ كل حجر وشجر وبشر سمعه يشهد له يوم القيامة، الآذان له فضل عظيم جدًا، فتؤذن أو تحضر الآذان في المسجد من الأشياء التي لها فضل عظيم عند الله –سبحانه وتعالى–، يطلب الصف الأول، والصف الأول، الصف الأول مهم جدًا وخطير جدًا، "لو يعلم الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأولِ" وقال رسول الله صلِّ عليه –صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يزالُ قوم يتأخَّرونَ عنِ الصفِّ الأوَّلِ حتَّى يُؤخِّرَهم اللهُ في النّار"[١١] ماتتأخرش، وبكِّر إلى الصلاة.

"أن يطلب الصف الأول إلا أن يرى منكرًا أو يسمعه فيكون له في التأخر عذرًا"؛ لأن إذا رأيت المنكر فأزِله أو زُل عنه، إذا كان هيقعد في الصف الأول فهيرى منكر، مش عارف يعني يقصد إيه؟ منكر إيه؟ بس يعني احنا بنقرأ جملة أمانة للكتاب، ولكن أنا مش شايف وجوده في الصف الأول هيشوف منكر إيه؟ أو يسمع منكر إيه؟

"الثامن: أن يقطع النفل من الصلاة والذكر عند خروج الإمام، ويشتغل بإجابة المؤذن، ثم سماع الخطبة".

السنة إن الإنسان إذا وصل إلى المسجد يظل يصلي ركعتين، ركعتين، ركعتين، ركعتين، ركعتين إلى الآذان، أو يقرأ قرآن، أو يذكر الله –عز وجل–مفيش مشكلة، لكن ابن عمر كان إذا دخل المسجد قبل الجمعة ظل يصلي ركعتين، ركعتين إلى أن يؤذن المؤذن. الشاهد إن الإنسان يفضل يصلي، أو يذكر الله، أو يقرأ قرآن لحد ما الإمام يطلع المِنبر: السلام عليكم ورحمة الله يقطع، تُفاجأ إن أنت واقف تخطب الجمعة وواحد ماسك السبحة! أنت بتسمع ولا بتسبِّح؟ بعض العلماء عدّ استعمال السبحة أثناء الإمام؛ لغو من اللغو الذي يفسد صلاة الجمعة. بدليل "مَن مسَّ الحصَى فقَد لغا"[١٢] فكذلك برضه بعض الناس بيبقى بيحرك شفتيه تبقى شايفه وأنت بتخطب الجمعة أنت دلوقتي معايا بتسمع ولا؟ "ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ في جَوفِهِ" الأحزاب: ٤، أنت معايا بتسمع ولا بتذكر ولا بتقرأ!

"يقطع النفل من الصلاة والذكر عند خروج الإمام، ويشتغل بإجابة المؤذن، ثم سماع الخطبة".

[٩] صححه الألباني

[١٠] صحيح ابن حبان

[١١] صححه الألباني

[١٢] صححه الألباني

"التاسع: أن يصلي السُّنة بعد الجمعة إن شاء ركعتين في المسجد، أو أربعًا في البيت" وهذه السنة ذكرها ابن القيم في زاد المعاد أنه يصليها في المسجد أربعة وفي البيت اتنين.

"العاشر: أن يقيم في المسجد حتى يصلي العصر، وإن أقام إلى المغرب فهو أفضل" مش عارف جاب منين أنه يقيم في المسجد حتى يصلي العصر دي منين، لكن لو قال أنه يقيم من العصر للمغرب يعتكف من العصر للمغرب في المسجد، لالتماس ساعة الاجابة اللي هي آخر ساعة يوم الجمعة فهذه سنة.

"الحادي عشر: أن يراقب الساعة الشريفة التي في يوم الجمعة بإحضار القلب وملازمة الذكر". اختُلِف في هذه الساعة، ففي أفراد مسلم من حديث أبي موسى –رضى الله عنه–: "أنَّها ما بين أن يجلسَ الإمامَ إلى أن تُقضَى الصَّلاةُ" وفي حديث آخر: "هي ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تُقضَى الصلاة"[١٣]، وفي حديث جابر أنها: "آخِرَ ساعةٍ بَعدَ العصرِ" وفي حديث أنس قال: "التمسوها ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشَّمسِ" قال أبو بكر الأثرم –رحمه الله تعالى–: لا تخلو هذه الأحاديث من وجهين: إما أن يكون بعضها أصح من بعض، وإما أن تكون هذه الساعة تتنقل في الأوقات كتنقل ليلة القدر في ليالي العشر".

زي ما قولنا قبل كده، كل سنة ليلة القدر بتبقى مرة خمسة وعشرين، ومرة سبعة وعشرين، ومرة واحد وعشرين، مرة تلاتة وعشرين، مرة تسعة وعشرين، فقالوا احتمال تكون ساعة الإجابة دية تتنقل في يوم جمعة تبقى وقت صلاة الجمعة، وفي يوم تاني وقت من العصر للمغرب، فالتماسها في الوقتين أحوط، أحوط إن آخر ساعة في يوم الجمعة بعد صلاة العصر إلى أذان المغرب أو إنها من وقت طلوع الخطيب المنبر إلى أن تنقضي الصلاة.

"الثاني عشر: أن تُكثِر من الصلاة على النبي –صلِّ عليه– –صلى الله عليه وآله وسلم– في هذا اليوم، فقد رُوى عن النبي– صلى الله عليه وآله وسلم– أنه قال: "من صلّى عليّ في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله ذنوب ثمانين سنة" الحديث ضعيف، لأ الأفضل من هذا الحديث أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يسمع الصلاة يوم الجمعة على نفسه بأذنه –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "أكثروا على من الصلاة في ليلة الجمعة ويوم الجمعة، فإني أسمع الصلاة علي بأذني، قالوا كيف تسمع وقد أرِمْتَ؟ قالَ إنَّ اللَّهَ حرَّمَ علَى الأرضِ أن تأْكُلَ أجسادَ الأنبياءِ"[١٤] –صلى الله عليه وآله وسلم–، فتُكثِر من الصلاة على النبي، ما تصلي عليه –صلى الله عليه وآله وسلم–، تُكثِر من الصلاة على النبي يوم الجمعة.

"وإن أحب زاد في الصلاة عليه الدعاء له، كقوله: اللهم آت محمدًا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، اللهم اجز نبينا عنا ما هو أهله" يعني إذا زدت فيها أن تسأل الله للنبي –صلى الله عليه وسلم– المقام المحمود فهو خير.

"وليضف إلى الصلاة الاستغفار، فإنه مستحبٌ في ذلك اليوم" الاستغفار مستحبٌ دائمًا ليس بخصوص يوم الجمعة أن تكثر من الاستغفار، وطوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرا، نكمّل الاتنين الفاضلين دول.

" الثالث عشر: أن يقرأ سورة الكهف، فقد جاء في حديث من رواية عائشة –رضى الله عنها– أنها قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –:" ألا أحدثكم بسورةٍ ملأَ عِظَمُها ما بينَ السماءِ والأرض، ولكاتبها من الأجر مثل ذلك، ومَن قرَأَها يوم الجُمُعة غُفِرَ له ما بينها

[١٣] أخرجه مسلم

[١٤] أخرجه أهل السنن

وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن قرأ الخمس الأواخر منها عند نومه بعثه الله تعالى أيَّ الليل " شاء" قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: "سورة الكهف". أورده الشوكاني في الفوائد المجموعة، وقال هو حديثٌ موضوع، هذا حديث موضوع لا يُعمل به ولا يُسمع.

"ورُوي في حديث آخر:أن من قرأها في يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وُقِي الفتنة ". والحديث أيضًا ضعيف، وإنما الحديث الصحيح: أن من لقي الدجال يقرأ عليه فواتح سورة الكهف، والحديث الصحيح الآخر: أن من قرأها يوم الجمعة كان له عمود من نور من أرضه إلى السماء، هذه الأحاديث الصحيحة في فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، فاحرص على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة.

"ويستحب أن يُكثر من قراءة القرآن، وأن يختم في يوم الجمعة أو في ليلة الجمعة إن قدر".

الصحابة كانوا يبحزِّبُوا القرآن، فكانوا يجعلون بداية الختمة من عصر الجمعة، ونهاية الختمة عصر الخميس اللي هي ليلة الجمعة يعني.

"الرابع عشر: أن يتصدق في يوم الجمعة بما أمكن، ولتكن صدقته خارج المسجد".

الشيخ بيقول:" ويستحب أن يصلي صلاة التسبيح في يوم الجمعة" وصلاة التسابيح حديثها ضعيف فلا يستحب.

" الخامس عشر: يستحب أن يجعل يوم الجمعة لأعمال الآخرة، ويكف عن جميع أشغال الدنيا" نعم، إن لكل قومٍ عيدًا ويوم الجمعة عيد أهل الإسلام، يوم الجمعة عيد؛ فلا ينبغي أن يعمل فيه، وإنما يفرغه لأعمال الآخرة.

أحبكم في الله، والسلام عليكم ورحمة الله.